

# المحاضرة 07 السابعة : الواقع الثقافي في الجزائر أيام الاستعمار الفرنسي

تقديم الدكتور : عبد المالك صاولي

السنة أولى ماستر-سمعي بصري+الصحافة المطبوعة

المقياس : تاريخ الجزائر الثقافي

العام الجامعي : 2023/2022

## الحالة الثقافية والفكرية في الجزائر قبل الاحتلال

تميزت الحياة الثقافية في الجزائر نهاية العهد العثماني وقبل دخول الاستعمار الفرنسي بمستوى متطور ، حيث انتشر المدارس والمعاهد والزوايا في مختلف نواحي الجزائر، وقد اشتهرت مدن قسنطينة والجزائر و تلمسان وبلاد ميزاب في الجنوب بكثرة المراكز التعليمية، وكان يقوم عليها أساتذة وعلماء مشهود لهم بعلو المكانة ورسوخ القدم في العلم والمعرفة، مثل الشيخ (الثميني) في الجنوب، والشيخ (الداودي) في تلمسان، والشيخ (ابن الحفاف) بالعاصمة، والشيخ (ابن الطبال) بقسنطينة، والشيخ (محمد القشطولي) في بلاد القبائل، وغيرهم كثير ممن تفرغوا للتدريس ونشر العلم. وكان من نتائج هذا الانتشار الواسع لمراكز التربية والتعليم، أن أصبحت نسبة المتعلمين في الجزائر تفوق نسبة المتعلمين في فرنسا، (فقد كتب الجنرال فالز سنة 1834م بأن كل العرب (الجزائريين) تقريباً يعرفون القراءة والكتابة، حيث إن هناك مدرستين في كل قرية ، أما الأستاذ ديميري، الذي درس طويلاً الحياة الجزائرية في القرن التاسع عشر، فقد أشار إلى أنه قد كان في قسنطينة وحدها قبل الاحتلال خمسة وثلاثون مسجداً تستعمل كمراكز للتعليم، كما أن هناك سبع مدارس ابتدائية وثانوية يحضرها بين ستمائة وتسعمائة طالب، ويدرس فيها أساتذة محترمون لهم أجور عالية.

وقد أحصيت المدارس في الجزائر سنة 1830م، بأكثر من ألفي مدرسة ما بين ابتدائية وثانوية وعالية. وكتب الرحالة الألماني (فيلهلم شيمبرا) حين زار الجزائر في شهر ديسمبر 1831م، يقول: (لقد بحثت قصداً عن عربي واحد في الجزائر يجهد القراءة والكتابة، غير أنني لم أعثر عليه، في حين أنني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا، فقلما يصادف المرء هناك من يستطيع القراءة من بين أفراد الشعب وقد برز في هذه الفترة علماء في كثير من العلوم النقلية والعقلية، زخرت بمؤلفاتهم المكتبات العامة والخاصة في الجزائر، غير أن يد الاستعمار الغاشم عبثت بها سلباً وحرماً، في همجية لم يشهد لها التاريخ المعاصر مثيلاً. يقول أحد الغربيين واصفاً ذلك: (إن الفرنسيين عندما فتحوا مدينة قسنطينة في شمالي أفريقيا، أحرقوا كل الكتب والمخطوطات التي وقعت في أيديهم، كأنهم من صميم الهمج).

## الواقع الثقافي في الجزائر ابان الاستعمار:

كان سعي فرنسا منذ دخولها الجزائر الى طمس الثقافة الإسلامية ذات الأصول العربية والامازيغية واستبدالها بالثقافة الفرنسية في محاولة بانسة لإقناع هذا الشعب بأن فرنسا جاءت لتحضرهم وتعيد لهم مجدهم، فلماذا لا يندمجون مع فرنسا كشعب واحد مثل ما فعل المسلمون بهم ، وبالتوازي انطلقت الحركة التبشيرية بالدين المسيحي ليكون بديلا عن الإسلام ، ولما رفض هذا الشعب هذه المساومات أعلنت عليه الحرب لضرورة إخضاعه بالقوة .

في البداية وجدت فرنسا هذا الشعب في غاية من الترددي منهكين من وضعهم أيام العثمانيين ، حيث الفقر وانتشار الأوبئة ، ناهيك عن إرهابهم بالضرائب فظنت فرنسا أن الشعب سيرضى عنها بديلا.

كان الوضع الديني في الجزائر في غاية من الانحطاط حيث وضع العقل في خاتمة النسيان ، واستسلموا لشطحات المتصوفين الذين كان اغلبهم مستسلما للأمر الواقع ،وأن هذا الاستعمار قدر محتوم وأضفت فرنسا لمسة من التقديس على الطرقية ، وقربتهم أكثر حتى أصبحوا كالفسوسة في الكنائس دون أن ننسى الدور الذي لعبته بعض الطرقية في الجهاد في سبيل الله ، ونذكر منهم الأمير عبد القادر الذي استمر في الجهاد ضد المستعمر طيلة 17 سنة ، ووقع معاهدات مع فرنسا ، وتتمتع بشيء من الاستقلال الذاتي في الغرب الجزائري ، لكن

الاستعمار الذي لا يرحم وبعد أن عرف أنه مرفوض شعبيا اعتمد القوة وقتل الآلاف من الجزائريين ، وطمس هويتهم وحاول تجهيلهم حتى ارتفعت نسبة الامية بين الشعب إلى نحو 75 بالمئة.  
وما إن سطع نجم الحرية حتى بدا الشعب يجمع شمله ويربط الصلات بين القبائل و الأعراش في محاولة لاستعادة المجد وإنقاذ ما يمكن إنقاذه ولو في اللحظة الأخيرة كان رجل القضية الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي قرر ان يعيد للعقل مكانته ، وبدأ باستقامة الذات وأعلن عن حركته وفكرته الإصلاحية ، ومناهضا قبل كل شيء لمن يكبحون العقل بالخزعبلات ، والفكر الباطن والقدر المحتوم وبث روح العقيدة وربط اتباعه بالقران والسنة ، وضرورة مكافحة الاستعمار وبدأت الأمة تسترجع أنفاسها ، ومن ثم خلق إعلام موازي ، وتكوين تربوي موازي متميز عن الفكر الفرنسي ، حتى أصبحت حركة مناهضة الاستعمار ممثلة في هيكل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، التي أسسها في 05 ماي سنة 1931 ، وفي نادي الترقى بالعاصمة، بعد تحضير دام ازيد من أربع سنوات (منذ 1928) ، ويتشكل المجلس من :

1-الرئيس: عبد الحميد بن باديس 2-النائب: محمد البشير الابراهيمي

3-الكاتب العام: محمد الامين العمودي 4- نائب الكاتب العام: الطيب العقبي

5-امين المال: مبارك الميلي 6-نائب امين المال: إبراهيم بيوض

اما المستشارون: فهم : المولود الحافظي-الطيب المهاجي-مولاي بن الشريف-السعيد الجري--السعيد -حسن الطرابلسي-عبد القادر القاسمي-محمد الفضيل اليراتي.

أسس هؤلاء العلماء وأتباعهم إعلاما خاصا بهم يتمثل في عدة جرائد مثل: المنتقد/الشهاب/السنة النبوية المحمدية/الشريعة النبوية المحمدية/الصراط السوي

كل هذه الجرائد كانت تدعو الى تمجيد الإسلام والعقل وضرورة نشر هذه الدعوة بالحجة والاقناع – احترام الأديان الاخرى – التشجيع على التعاملات المالية بالطرق الإسلامية –تنشيط طرق التكافل الاجتماعي وإغاثة الملهوف/تحريم كل أشكال الاستعباد /العمل بالكتاب والسنة الصحيحة/اعتبار بمفهوم السلف الصالح للشريعة /محرابة كل البدع والخرافات /تنشيط نظرية المصلحة/محرابة بدع الطرقية وخاصة ما يتعلق بتقديس الأموات. شكلت هذه المنظومة القيمية(نظريا وإعلاميا) زخما وزادا لمحاربة الاستعمارية ، وكل أذنايه فوفقت مع الثورة وقادها الكثير من تلاميذها ، إلى أن بزغ فجر الاستقلال.

ورغم ما حصل بعد الاستقلال من صراعات ايدولوجية وفي كيفية الاستفادة من هذا الموروث الحضاري إلى أن بعض تلاميذ الجمعية ومؤسسيها التزم الحياد ، والبعض التزم الصمت ، ورأى البعض أن يجاهر بوقف الانحراف بعد الاستقلال ، إلى أن المد النوراني بقي يمتد في ظلام الجمود الحضاري في محاولة لإقلاع حضاري متميز للالتحاق بركب الدول المتقدمة ، كان ذلك بميلاد مدرسة فكرية من رحم أزمة حضارية خانقة كانت تعيشها الأمة الإسلامية أنه المفكر الكبير : الأستاذ مالك بن نبي.

كان ذلك سنة 1905 وباعتراف العدو والصدیق انه من بين الثلاثة عباقرة الذين شهدهم هذا العام يتعلق الامر بصاحب النظرية النسبية أينشتاين والفيلسوف الوجودي: سارتر.

والثالث: المهندس المفكر الكبير مالك بن نبي الذي أبدع ونظر ليس للجزائر فحسب وليس حتى للأمة الإسلامية بل للعالم اجمع.

ترك لنا الفيلسوف الكبير أثرا فكريا لا يستهان به ن ويمكن اعتماده لأي ثورة فكرية منشودة ، ففضلا عن محاضراته التي كان يلقيها على تلامذته ومختلف طلبة العلم وتقلده مناصب في الدولة إلا أنه تفرغ أخيرا للصياغة النهائية لأفكاره فكانت مكتبة الثرية تتكون من :

1-شروط النهضة 2- الظاهرة القرآنية 3-مشكلات الحضارة

4-المسلم في عالم الاقتصاد 5-في مهب المعركة 6-القضايا الكبرى

7- وجهة العالم الاسلامي 8- تأملات 9-مشكلة الثقافة

10- بين الرشاد و التيه 11- فكرة الأفريقية الاسيوية 12-ميلاد مجتمع

13- مشكلة الافكار في العالم الاسلامي 14- من اجل التغيير 15-مذكرات شاهد قرن

16-الصراع الفكري في البلاد المستعمرة 17-دور المسلم ورسالته 18-فكرة كومونولث اسلامي

وهو صاحب النظرية الشهيرة: القابلية للاستعمار .

التي تستلزم تقليبها لمرات ومرات لفهم جوانبها المختلفة المرتبطة بالجوانب النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية...

**موقف العدو الفرنسي من إصرار الشعب الجزائري على الإبقاء :**

## أولاً: مصادرة الأوقاف الإسلامية :

معلوم أن الأوقاف الإسلامية تتمثل في مختلف الأموال المنقولة والعقارات الكثيرة التي كان المحسنون يتبرعون بها لصالح هذه الهيئة ، وتوزع بدورها على المحتاجين وتؤسس بها مشاريع خيرية ، والتي منها إنشاء مدارس لتعليم العامة ، من الرجال والنساء  
جاء في تقرير اللجنة الاستطلاعية التي بعث بها ملك فرنسا إلى الجزائر يوم 07 جويلية 1833 ما يلي :  
ضممنا إلى أملاك الدولة سائر العقارات التي كانت من أملاك الأوقاف ، واستولينا على أملاك طبقة من السكان كنا تعهدنا برعايتها ، وحمايتها ... لقد انتهكنا حرمة المعاهد الدينية ونبشنا القبور ، وقتحنا المنازل التي لها حرمتها عند المسلمين .

## ثانياً : التضييق على التعليم العربي :

عرفت فرنسا ما للمساجد والمدارس في تعليم الحرف العربي الذي يرتبط بالتعليم القرآني واللغة العربية والدين الإسلامي فعملت على استنصاه ومحاربة كل مايمت إليه بصلة ، لأن دور العبادة في المسيحية تقتصر على العبادة فقط ، ولكن المساجد عند المسلمين هي المرجع في التربية والتعليم وتكوين الصالحين والمصلحين فهدمت وأغلقت وفعلت أفاعيل لا تتصور ، فقد حطمت فرنسا -مثلا- جامع كتشاوة في 18 ديسمبر 1832 جامع كتشاوة ، وحولوه إلى كنيسة (كاتدرانية) : الكنيسة المركزية والتعبير في الكنيسة الكاثوليكية أطلق عليها اسم : القديس فيليب) ، ونفس الشيء حدث لمسجد حسن باي ب قسنطينة سنة 1837 ، واختفت الكثير من الكتابات القرآنية ، والتعليم للعربية والإسلام ، وطال جبروتهم حتى المكتبات العامة والخاصة ، حيث أحرق المستعمر الفرنسي بقيادة الجنرال (دوق دومال) مكتبة الأمير عبد القادر الجزائري بمدينة تاقدامت في 10 ماي 1843 بما فيها من نواذر المخطوطات ، ونفائس المؤلفات ، وتراجعت نسبة التعليم إلى أن بلغت 3.8 بالمائة سنة 1901 .

## دور الزوايا في الحفاظ على الهوية الجزائرية :

لا يمكن أن نصف كل الزوايا والطرق الصوفية بالانحراف ، فرغم أن بعضها كان يعتبر الاستعمار قدرا محتوما ، وأن لا سبيل لنا للتغلب على الاستعمار ، بل بعضها يدعو إلى السلم والمسالمة مع الاستعمار ، وأكثر من ذلك انحراف الكثر منها عقانديا وسلوكيا ، ولكن هناك أيضا الكثير من الزوايا التي لعبت الدور الأمتل في إخضاع الاستعمار الفرنسي وكسر شوكتة في أكثر من مكان وأكثر من مناسبة ، وعلى رأسهم أبو الدولة الجزائرية : الأمير عبد القادر الذي حمل السلاح في وجه العدو لمدة 17 سنة في الغرب الجزائري ، وتوصل إلى جزء من الاستقلال قبل أن تنقلب عليه فرنسا بعد خيانات من جهات مختلفة ، ولا ننسى دور الشيخ الحداد الذي انتهت له مشيخة الطريقة الرحمانية ،

## إنشاء المستعمر للمدارس الفرنسية :

في المقابل أطلق الاستعمار برنامجا موازيا ، بل قل بديلا بنشر التعليم البلدي ببناء المدارس الفرنسية ، كان ذلك سنة 1836 أي لتعليم اللغة الفرنسية وتكوين مثقفين بلغة المستعمر ، وعموما هي مدارس ابتدائية ، والغرض من وراء ذلك هو طمس الهوية العربية الإسلامية تماما ، وتقديم دروس مواكبة للسياسة الفرنسية ملائمة للاندماج مع المستعمر تماما مثلما حصل بين العرب والمسلمين بعد الفتح الإسلامي ، ولم توجد لهم مدارس ثانوية وتعليم عالي إلا بعد 1850 حيث صدر مرسوم فرنسي يقضي بذلك ، وبموجبه تأسست المدرسة الثعالبية سنة 1904 . ومع ذلك هجرها الجزائريون إلا قليلا منهم .

تزامن كل هذا مع قيام الحركة الإصلاحية القائمة في العالم الإسلامي والتي حجت الجزائر عنها ، فقام الكثير من علماء الجزائر بالخروج لتلقي العلوم والاستفادة من منابع الحركة الإصلاحية القائمة من جامعات الزيتونة والأزهر والقرويين وغيرها ،

ولعل ما ساعد على قيام هذه النهضة هو تولى 'شارل جونار' (الولاية العامة في الجزائر ، الذي كانت سياسته تعتمد على التقرب من طبقة المحافظين وتشجيعهم على القيام بمهمتهم التقليدية كإقامة الدروس في المساجد ونحوها ، فهو بذلك الحاكم الفرنسي الوحيد الذي استطاع أن يستميل عطف الجزائريين بتشجيعه على التعليم العربي الإسلامي وإقامة المدارس والمساجد ، وعمل على تجديد البرامج والمناهج للمدرستين العربية والفرنسية ، وليس غرضه من وراء ذلك الدعوة إلى الإسلام ولكن هدفه هو التمكين للمستعمر بطرق لبقة . وفي مجال التعليم العالي أنشأ جامعة الجزائر سنة 1909 فيها مختلف التخصصات .

## ظهور الصحافة العربية الوطنية في الجزائر

ظهرت في الجزائر خلال تلك الفترة صحافة وطنية عربية، ساهمت مساهمة فعالة في بعث النهضة الفكرية

فقد عالجت في صفحاتها كثيرا من الموضوعات الحساسة، منها: الدعوة إلى تعليم الأهالي، وفتح المدارس العربية لأبناء المسلمين، والتنديد بسياسة المستعمرين واليهود، ومقاومة الانحطاط الأخلاقي والبدع والخرافات. فهذا الأستاذ عمر راسم يجلجل بأرائه في غير موارد ولا خوف، فيقول: (أجل، يجب أن نتعلم لكي نشعر بأننا ضعفاء.. يجب أن نتعلم لكي نعرف كيف نرفع أصواتنا في وجه الظلم.. يجب أن نتعلم لكي ندافع عن الحق، وتأبى نفوسنا الضيم، ولكي نطلب العدل والمساواة بين الناس في الحقوق الطبيعية، وفي النهاية لكي نموت أعزاء شرفاء ولا نعيش أذلاء جبناء، كما ظهر في هذا الميدان كتاب شاركوا بمقالاتهم وتحليلاتهم في تشخيص الداء الذي ألم بالأمة، واقتراح الدواء الناجع لذلك، من هؤلاء الشيخ المولود بن الموهوب [29] ، والشيخ عبد الحليم بن سماية ، والأستاذ عمر بن قدور وغيرهم.

### دور الزوايا في الجزائر خلال الفترة العثمانية :

مفهوم الزوايا: عبارة عن مساجد ومدارس للتعليم القرآني والديني ، ويتمتع فيها الطلبة بالنظام الداخلي ، وفي شكلها العمراني تختلف عن المسجد فهي في شكل مدرسة قصيرة الحيطان منخفضة القباب ، قليلة النوافذ وفضلا عن دورها العلمي يخصص منها جانب الاستقبال ذوي الحاجات ، وعابري السبيل ومن هذه الزوايا من لها دور جهادي ، حيث تبنى بالقرب من الحدود للدفاع عن الإسلام وتكوين المرابطين على الحدود. وقد اشتهرت الزوايا في العهد العثماني ، سيما الملتزمة بالمناهج الصوفية ، ويطلق على بعض الرواد هؤلاء اسم المرابط(المرابطية) ، وكان من أشهر الزوايا في هذه الفترة : زاوية عبد الرحمن الثعالبي - حيث ضريحه- وزاوية عبد القادر الجيلاني ، وزاوية سيدي محمد الشريف ، وسيدي الجودي وسيدي الكتاني وغيرها كثير في ضواحي العاصمة-الجزائر-

انتشرت في قسنطينة أكثر من عشر زوايا : أشهرها: سيدي المناطقي وزاوية خاصة بالأتراك الكراغلة : مثل زاوية رضوان خوجة.

وفي تلمسان اشتهرت زاوية سيدي بومدين وزاوية محمد السنوسي ، وتعتبر مدينة بجاية اهم منطقة انتشرت فيها الزوايا ، فاقت الخمسين منها : زاوية تيزي راشد وزاوية الشيخ محمد التواتي وزاوية ابن علي الشريف بأقويو...

وكان لهذه الزوايا المنتشرة عبر الوطن دور كبير في التعليم ، فكانت قبلة لطلاب العلم يقيمون بها ووينهلون من مختلف العلوم الشرعية ، وحفظ القرآن مثل : زاوية خنقة سيدي ناجي وخلوة عبد الرحمن الاخضري ، وزاوية بن علي المجاجي وزاوية الفكون(قسنطينة) وزاوية عين الحوت -تلمسان- وزاوية محمد التواتي-بجاية- ومما اشتهرت به هذه الزوايا (الرباطات) الجهاد ودعم المجاهدين مثل الزاوية : القادرية والرحمانية ، ومع كل هذا كان لها دور سلبي يتعلق الأمر بتقديس الشيوخ لدرجة توقيف وغلق باب الاجتهاد وأن القول ما قاله الشيخ.

وكان لهذه الزوايا دور بارز في الثورة التحريرية ومحاربة الاستعمار ، مما عرض اكثر من 300 زاوية إلى الهدم ، ومن أشهر من أنتجت هذه الزوايا: لالة فاطمة نسومر ن والشيخ امزيان محمد بن علي حداد وغيرها وقد اعترف الاستعمار بقوة هذه الشخصيات فمما قاله : ايفون تيران : تعتبر الزوايا مسؤولة عن انتفاضة 1871. ويؤكد الدكتور مختار جبار على أن التصوف كان قويا في العهد العثماني ، وكان له دور بارز في توجيه الحياة السياسية والاجتماعية والروحية ، وممن ذكرهم خلال هذه الفترة العالم المتصوف الكبير : عبد الرحمن الثعالبي 875 هـ ، ومن بعده الأمير عبد القادر الجزائري ت 1300هـ المخضرم(بين العهد العثماني و الاستعمار الفرنسي) ، فيكون الأول قد مهد لدخول العثمانيين والأخير ودعهم .

ويؤكد الدكتور : أن الوجود العثماني في الجزائر أقدم من 920هـ 1516 م ، بل كان قبل ذلك حيث كان الطرفان متعاونان ضد الصليبيين لعقود من الزمن في البحر المتوسط.

ومما سهل تواجد العثمانيين في الجزائر هو تسهيل وتمهيد هؤلاء الطريق لهم مثلا عائلة الباديس وعائلة ال عبد المؤمن وعائلة الفكون في قسنطينة ، وكما تحالف الثعالبي مع العثمانيين في الجزائر وفي عنابة ، قصد العثمانيون عائلة ساسي وتحالفوا معهم وهكذا ، ومغاربيبا : فقد كان لعلماء المغرب الإسلامي تواصل كبير من الشرق الى الغرب ، فقد قدم إلى الجزائر علماء أجلاء من منطقة تونس الشرق ومن الغرب.

ومن العلماء الذي يجدر بنا ذكرهم : الشيخ محمد بن علي الخروبي ، الذي كان يدعي نزيل الجزائر حيث قدم إليها من الشرق ، وكان مفسرا كبيرا ومتصوفا وخطيبا مفوها ، وألف العديد من الكتب في الطريقة الشاذلية من بينها شرح الحكم لابن عطاء الله السكندري وتفسير القرآن الكريم.

الشيخ سعيد قدورة : وهو سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن واشتهر بقدورة وهو من أصل تونسي ولكنه ولد بالجزائر ، وممن تتلمذ عليهم : الشيخ:محمد بن أبي القاسم بن اسماعيل المطماطي ، ثم رحل إلى تلمسان ، وقرأ على أبي عثمان سعيد المقرئ.

ونذكر من هؤلاء العلماء أيضا : الفقيه العلامة : ابو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن أبي بكر الانصاري ، ويسمى (الشيخ علي الانصاري) نشأ بسجلماسة ، ثم رحل إلى فاس ، ونهل من مختلف العلوم ، وتتلمذ على يد العلماء ، وألف الكثير من الكتب أشهرها : منظومة الدرّة المنيفة في السيرة الشريفة في رجال الحديث - ، وكان مدرسا في النحو ومختلف العلوم الشرعية ، توفي سنة 1057هـ-1648م بالجزائر.

ونذكر أيضا : الشيخ أبو القاسم الزياني: رحالة وأديب مغربي من قبيلة زيان الصنهاجية نواحي فاس، وكانت له رحلات مختلفة نحو الأندلس ، وشرقا إلى الجزائر ، حيث نزل ضيفا على الباي في وهران ، وقضى مدة طويلة في تلمسان ، وتوفي في مسقط رأسه 1249هـ/1833م ومن أشهر كتبه :

-رسالة السلوك فيما يجب على الملوك(سياسي)الترجمة الكبرى(لرحلاته)....

-ومما سجله العلماء من ضعف كان في الأدب حيث يطلق الأدباء على فترة الحكم العثماني اسم عنصر الانحطاط او الإجتراح في الادب ، كان ذلك على مستوى الشعر والنثر أيضا.

ويمكن تلخيص الموروث الثقافي للجزائر ايام العثمانيين في:

### اهم المؤسسات الثقافية :

كانت المدارس والمساجد والزوايا والكتاتيب حيث تقلصت نسبة الامية في الجزائر بنسبة كبيرة ، وهو ما ساعد على نشر الثقافة الإسلامية ، رغم أنه كان تعليما بسيطا يهتم في أكثر الأحيان بمحو الامية وتحفيظ المبادئ الاولى للدين الاسلامي ، أما الدراسات العليا و التلاقح الحضاري مع الامم الاخرى كان شبه معدوم ما خلق جو امن العزلة الثقافية عن الموروث الثقافي العالمي.

كان هذا أهم أسلوب انتهجه أتباع الدولة العثمانية من أجل الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية منذ أن تأسست سنة 699هـ-1299م إلى سقوطها سنة 1342هـ-1924م

نسبة الامية في الجزائر أيام العثمانيين تقل بكثير عن 50 بالمئة من السكان ، بينما في العهد الفرنسي وبعد خروج فرنسا وصلت نسبة الامية 70 بالمئة ما يدل على أن فرنسا مارست سياسة التجهيل ضد الشعب الجزائري وحاربت مقومات وجوده.